مجلة الجميل 0469 ISSN: 2992-
مجلد: 01 عدد: 02 السنة 2023 E-ISSN:xxxx-xxxx

تطور الفنون التشكيلية بالجزائر قبل الاحتلال الروماني(دراسة في التقنيات والأساليب)

The development of plastic arts in Algeria before the Roman occupation (study of techniques and method)

د. عبدالقادر بخضرة *، جامعة ابن خلدون تيارت،
bekhadaabdelkader@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2023/05/30 تاريخ القبول: 2023/09/17 تاريخ النشر: 2023/12/01

ملخص:

عرف الفن التشكيلي منذ القدم لدى حضارات ما قبل التاريخ، وكانت اولى الارهاصات لظهور هذا الفن هو الرسم على بيض النعام، ذلك من خلال تشكيل رسومات هندسية، وصور مختلفة باستخدام تقنيات خاصة، مثلما كشفت عنه مواقع بالجزائر، وخلال العصر الحجري الحديث اشتهرت هذه الفترة بالفن الصخري أو الرسم على الصخور فقد قام انسان هذا العصر بتصوير حياته اليومية على الصخور قام بإبداع في التصوير مستخدما تقنيات مختلفة وادوات متعددة ثم رسم مجموعة من الأشكال على الحلي والفخار من أجل الفنون التجميلية، وجدت رسومات على النصب وجدران البنايات منذ فجر التاريخ والعصر النوميدي عرف قفزة نوعية في تطوير الفنون التشكيلة خاصة النحت، كما نحتت في هذه الفترة التماثيل أيضا ومجسمات لأشخاص وحيوانات، سنتحدث في هذا الموضوع عن تطور الفنون التشكيلية بالجزائر قديما الأدوات والتقنيات المستخدمة في هذه الفنون، وهدف الفنانين القدامى من تلك الرسومات.

الكلمات المفتاحية: الرسم والتقنيات، الجزائر قديما، الأشكال ، الفن الصخري، النحت البارز.

Abstract:

* المؤلف المرسل

Fine art has been known since ancient times among prehistoric civilizations, and the first indications of the emergence of this art was drawing on ostrich eggs through the formation of geometric drawings and various images using special methods, and during the Neolithic period, this period was famous for rock art, as the man of this era depicted his daily life on the rocks. He was creative in photography using different techniques and multiple tools, then he drew a group of shapes on jewelry and pottery for the sake of cosmetic arts. I found drawings on the monument and the walls of buildings since the dawn of history and the Numidia era, It witnessed a qualitative leap in the development of arts, The collection, especially sculpture, also carved statues and figures, In this topic, we will talk about the development of plastic arts in Algeria in the past, the tools and techniques used in these arts, and the goal of the ancient artists from these drawings.
Keywords: Painting and techniques, ancient Algeria, shapes, rock art, relief sculpture.

مقدمة:

ترجع بدايات الفن التشكيلي بالجزائر الى قديم الزمان، اذ عثر الأثريون على الكثير من اللقى الأثرية نحتت عليها أشكال متعددة ، وعثروا على التماثيل والمجسمات، وتحفظ جدران الكهوف والأضرحة والنصب الكثير من الرسومات خاصة بالمناطق الصحراوية الجزائرية، تلك الفنون تركها لنا فناني عبر العصور القديمة، يهدف من خلاله الفنان الى ايصال رسالة أو إثارة تفكير المشاهد، أو تعبير على مشاعر وأفكار الفنان، استخدم الفنان في تلك لعصور تقنيات خاصة وأساليب معينة في تنفيذ ذلك الفن، فما هي خصائص الفن التشكيلي بالجزائر خلال عصور ما قبل التاريخ والفترة النوميدية؟ ما هي أهم المواضيع التي صورها لنا الفنان في الجزائر قديما؟ وما هي أهم الأساليب التقنيات التي اعتمد عليها؟ وما الهدف من وراء تلك الرسومات والمنحوتات؟ وللإجابة عن التساؤلات، يجب ذكر مراحل تطور الفن التشكيلي بالجزائر قديما، وكيفية تنفيذه من حيث الرسومات والتقنيات والأدوات المستعملة في الفن، مع ذكر كل النماذج التي تبرز لنا ذلك التطور في مجال الفن التشيكيلي .

1. الفنون التشكيلية بالجزائر فيما قبل التاريخ:

1.1. الرسم على قشور بيض النعام:

إن دراسة المظاهر الفنية العائدة لعصور ما قبل التاريخ تتيح لنا عالم ثري بالقطع الأثرية وتظهر النقوش والرسومات المدونة المتناهية التي بذلها الفنان التمثيل بوفاء ما يحيط به ويحذيه وما يؤثر فيه كثيرا في محيطه نقبل نشوء الفن الصخري ببالغ الأهمية في بلاد المغرب والصحراء انها قشرة بيض النعام التي أتاحت ظهور الزخارف الاولى، وكذا على الرغم من هشاشتها تم حفظها لمئات السنين ، وجدت المجموعات البشرية المغربية والصحراوية في بيض النعام مادة مميزة لإنجاز أغراض مفيدة تجد لإبراز فنها فكانت الشطف المنقوشة على المخطة وافرة الوجود بالمواقع الأثرية، ليختار السطح الداخلي أو الخارجي للقشرة بيض النعام سندا للزخرفة (آكلي، 2009-2010، صفحة 104)

ففي ورقلة وجدت الكثير من قطع قشور بيض النعام متحجرة تم كسرها بعناية وفي كل قطعة حفروا ثقب لتعطيهم عقود أو حلقات صغيرة مثقبة ن فقد استفاد مجتمع ما قبل التاريخ من بيض النعام لعمل الزينة، تم تكسير قشور بيض النعام لأجل صناعة ادوات الزينة وتم زخرفة عليها بعض الأشكال **(Bonnemerie, 1930, p. 106)**، ومر النحت على قشور بيض النعام بشمال غربي افريقيا بمراحل: المرحلة الاولى تابعة للحضارة القفصية الاولى القفصية النموذجية المبكرة لتشهد ظهور الزخرفة الهندسة التصويرية في منطقة قفصة، تتميز مرحلة الثانية القفصي النموذجي المتطور بتطور مجموعتين زخرفتين في منطقة انتشار مواقع القفصية بتبسة وتشمل الزخرفة الهندسية التصويرية والتخطيطية في جميع انحاء الاقليم خلال العصر الحجري الحديث ظهرت فنون الرسم على بيض النعام باستخدام الزخرفة التصويرية، كما ظهرت فنون الرسم على بيض النعام باستخدام الزخرفة التصويرية ذات الأشكال الواضحة كرسم حيوانات أو نباتات على قشور بيض النعام **(Belhouchet, 1994, p. 6)**

واستخدم الانسان النوميدي بيض النعام كأواني لكن بعدد قليل ، الا أنه استخدمه في هذا العصر لأغراض أخرى كأثاث جنائزي وجدت قشور بيض النعام في مقابر العصر النوميدي تقطع حواف البيض الى ثلاث أو أربع ارتفاعها كل القطع بها رسومات تشكيلية على هذه الأصداف وجدت بغورايا بالجزائر قشور بيض النعام مزينة بنقوش ونقاط وشرائط وخطوط متموجة وزخارف نباتية، كما وجدت اصداف بيض النعام عليها أشكال حيوانات خاصة صور للنعامة كما وجدت زخارف استخدمت للتعاويذ السحرية ن فبعض الرسومات على بيض النعام وضعت لأغراض دينية **(Fabrer H. c., 2005, p. 6)**

وزخرفة بيض النعام التي نشأت في افريقيا في ما قبل التاريخ انتقلت من الليبيين منهم النوميديين الى القرطاجيين بالتزامن مع الفخار وجدت بكثرة بقايا بيض النعام بجميع محطات العصر الحجري الحديث استخدم للغذاء، وقشوره للزينة والعديد من الاصداف لبيض النعام حملت تصميمات منقوشة وهو ما عثر عليه بمواقع من

الهضاب العليا الجزائرية **(Vassel, 1907, p. 114)** وتم صنع بيض النعام في شكل أقراص صغيرة مثقوبة في وسط كل قرص ثقب صغير ليتم تشكيل عقود بها لتعطيهم قلادة ن وعليها رسمت نقوش وجدت بالجنوب الوهراني قشور بيض نعام عليها رسومات هندسية **(Imbact, 1904, p. 114)** .

وضمن تزيين قشور بيض النعام نجد تقليد نيوليتي قفصي أخر مبعثر في فيافي الصحراء ألا وهو رسومات الحيوانات في مواقع تورنتيل وجدت قشور تحمل رسوم خنازير وغزلان ، كما لوحظ كثرة النقوش او الحزز المورقة باغتنام على حافة القرص أو النوط ، قد تم التعرف على هذه العناصر بالخصوص في مناطق التبلبلة في بشار، وتيبيجين في منطقة الميزاب ويمكننا القول بأن الزخرفة والرسم على قشور بيض النعام ليست بالأمر السهل لطبيعة المادة الخام (دراجي، المظاهر الفنية في المغرب 1300سنة الزخرفة والنحت على قشور بيض النعام، 1992، صفحة 10 18) فالتحدث عن حضارة كاملة لبيض النعام بالنسبة للصحراء الشمالية خاصة الجانب الفني؛ اذ احتوت على الزخارف والنقوش التجميلية، واذ بقي فيها الكثير من الاحيان محتفظ بمميزات الزخرفة القفصية المرحلة العليا، كاستخدام الزخارف المستقيمة اذ يبدوا هذا الارتباط واحد من الزخارف في منطقة وادي سوف بصفة خاصة حيث الخطوط الأهدابية المقوسة والمشطية الأهدابية تعبر عن ذلك بوضوح، وان تزيين قشور بيض النعام على علاقة واحدة بالحضارة القفصية وامتدت الى العصر الحجري الحديث، ففي منطقة الساورة عثر على قطع بيض النعام المزينة بأشكال هندسية جميلة، بها خطوط متنوعة كالخطوط المشطية والأهدابية والزخارف المكثفة منها المقوسة وزخارف التنقيط **(Fabrer C. , 1960, p. 515)**

ولقد صور الانسان المحلي القديم سواء على الصخور أو على بيض النعام أو على الخزف تارك لنا التاريخ الثري مجموعة من تلك الرسوم أغلبها تبرز مشاهد دينية (السايح، 1975، صفحة 70) ويعتبر الانسان القفصي اولى المجموعات البشرية بالشمال الإفريقي التي كان لها احساس جمالي وقد عبروا عن هذا الاحساس بنقش حطوط هندسية متشابكة على قشور بيض النعام مثلما عبر عنه بنحت تماثيل الرؤوس بحيوانات (المؤلفين، 2005، صفحة 102) ،وما يلاحظ هو أن الصحراء الشمالية بالجزائر سادتها بقايا قشور بيض النعام لكن الصحراء الجنوبية تظهر جد فقيرة مقارنة مع الجهة الجنوبية، وفيما يمكن قوله أنه قبل ظهور الفن الصخري في المغرب سمح الرسم على بيض النعام بظهور الزخارف الأولى، رغم رخة المادة استمرت واحتفظت بشكلها لآلاف السنين (دراجي، المرجع السابق، صفحة 19)

فقد تحول هؤلاء البشر من حالتهم الابتدائية التي وضعها إلى حالة أخرى واتخذوا المغاور سكنا وهذبوا الأدوات الحجرية، واتخذوا من العظام الخناجر والإبر والشوكات وجعلوا الاوعية من بيض النعام فزينوها بالخطوط (كعاك، 2003، صفحة

17)، منذ هذه المرحلة لم يعط الفنان اهتمامه بالمنظورات الثلاثية الأبعاد بمعنى تحريف الأشياء المنظورة يدل على ذلك تشابك وتداخل الأشكال والصور، ولكن رسوماته واضحة يستطيع المرء التمييز بين الكائنات حيوان انسان منذ أول وهلة في مشاهد الصور، فرسمه كل بأشكال بسيطة، كما استخدم الانسان القديم التناسق والانسجام؛ فقد رسمت مجاميع أو أعداد كبيرة من الرموز أو الأشكال متقاربة و[احجام مختلفة، استخدم الانسان أصباغ النباتات وزيوت الحيوانات والمعادن والأتربة الخزفية لتلوين الصور والرسومات (الماجدي، 2017، صفحة 4)

2.1. الفن الصخري والرسوم الجدارية بالجزائر ما قبل التاريخ:

عبر الانسان عن جوانب حياته وخصائص حضارته قبل معرفته الكتابة، بالرسوم
والنقوش التي قام يعملها على أسطح الصخور، الاواني الحجرية، والفخارية والرسوم الجدارية، كانت هذه الرسوم بمثابة التعبير الذي أراد الانسان أن يسجل به مظاهر حياته المتعددة، ولم يكن الفنان حرا في في اختيار شكل التصوير الذي يريده، بل كان عليه اتباع اسلوب معين في التصوير يتصل بجوهر حضارته وأفكارها (سليم، 2008، صفحة 1 3)

ان التقنية المستخدمة في تنفيذ الفن الصخري هثي تقنية النقر على الصخور، بتأثير
رأس دقيق من حجر الحوان أو معدن كوارتز، أو صخر صلب آخر بريء ، وان الطرقات المكثفة على الصخر تجعلنا نتصور أن الحجر الصواني قد استعمل كأزاميل وكان للفنان أسلوب خاص في الرسم على الصخر (موري، 1988، صفحة 48) ، تطورت الرسوم الصخرية تطورا هاما خاصة في صحراء الهوقار اذ تمثل ذروة التعبير الفكري للإنسان الذي نفذها بتقنية التنقيط والصقل على الجدران الصخرية، حيث وصل الانسان من مرحلة النيوليتي بعد اشباع حاجاته المادية الى التفكير في الجوانب المعنوية حيث اعتبرت الرسوم الصخرية مرآة عاكسة للطقوس التعبدية للإنسان القديم؛ كعبادته للثور والحيرم الذي جسده في الكثير من الرسومات الصخرية (عيساوي م.، 2012، صفحة 26)

إن النقوش الصخرية بالصحراء الجزائرية الشاسعة، تنفرد بالخصائص الفنية ذات
الاسلوب المتميز ، حيث تقدم لنا هذه العناصر صورة صادقة من أساليب الحياة المختلفة وتعرف من خلالها الكثير من العادات والتقاليد و الاعراف ومختلف أنماط السلوك الاجتماعي للجماعات البشرية التي عاشت بهذه المطقة، فضلا عن تصويرها لأساليب الحياة المعيشية في كل المجالات (Marianne, 1982, p. 440)

كما ان الرسوم والنقوش الصخرية الصحراوية، صورت الكثير من الحيوانات كانت

تعيش هناك، حيث رسمت على جدران وحجارة صخرية كبيرة الحجم واضحة المنظر لأهم الحيوانات كالجاموس والأسود والفهود والغزلان وغيرها من الحيوانات، (جوليان، 1969، صفحة 60) والكبش الذي كان ضمن الحيوانات المقدسة نشير إلى أن رسومًا صخرية كثيرة في مواقع مختلفة من أرجاء الجزائر يرجع تاريخها إلى العصر الحجري الحديث (النيوليتي)، أظهرت الكبش في طليعة الحيوانات المقدسة، إذ عثر في إحدى مناطق الجنوب الوهراني وهي منطقة زناقة بوعلام على صورة لكبش أقرن، يتوسط قرنيه رسم دائري، بمثابة قرص يرمز للخصوبة (غانم، الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، 2005، صفحة 52)

كانت رقة وجمال بعض الرسومات الصخرية بدرجة غير عادية، تتبين براعة الفنان

عندما تكتشف أن هؤلاء لم يمسحوا أو يصححوا أعمالهم كما يفعل فنانوا العصر الحجري الحديث، لا يوجد ضربات فرشاة خاطئة، أو نحت لصفحة الصخور التي رسموا عليها، أو كشط للخطوط (الجوهري، 2012، صفحة 138)، انتهج الفن الصخري أسلوبا تنميطيا يعتمد على الرموز الهندسية اذ نجد مثلا الحيوانات تمثل بأساليب تخطيطية تستعمل فيها الخطوط المنكسرة ويتم رسم الأشخاص في شكل مثلثين متعاكسين يعلوهما عمود مستقيم بينما العربات التي يركبونها جسدت في خطوط واشكال هندسية مختلفة، ترتكز على عجلات دائرية ذات محاور وأنصاف أقطار دوائر (غيرستو، 2018، صفحة 46)

تعد الرسوم الصخرية قليلة الوجود بأغلب الأراضي المجاور للبحر الابيض المتوسط عكس الجنوب الصحراوي، ونجد منها بجنوب قسنطينة في موقع خنقة الحجر وعلى النقيض فهي موجودة بكثرة بجبال الأطلس الصحراوي، وقد تنبه الدارسون لهذا الفن أن مواقع الجنوب الوهراني صورها عبارة خطوط رقيقة عبارة مجموعة من النقط محفورة بدقة على الصخر، لقد كان انجاز هذه الرسوم من انسان حيوان نبات يتطلب عملا شاقا وطويلا، وان الدافع الديني كان الاكثر سيطرة على شخصية الفنانين في رسم تلك الصور، تبين ذلك في صور الكباش تعلو قرونها قرص، أو أشخاص صوروا في حالة تعبد (اكصيل، 2007، صفحة 217 220).

من خصائص الاساليب الفنية انطلاقا من الأثار القديمة، نذكر تأثير قوى خفية على شخصية الفنان كالتماثيل التي نحتها كانت المراد منها ارضاء امور خفية، أو رسومات في ظاهرها تمثل أشكال عادية (كقرص الشمس) بألوانها لها علاقة بمعتقدات كان يمارسها الانسان البدائي، مع خلو الصورة المسجلة على جدران الكهوف أو غيرها عند البدائيين من قواعد المنظور الهندسي، بمعنى الفنان البدائي لم يكن يمارس التصوير نقلا عن الطبيعة أو عن نموذج مثلما يعمل فناني اليوم، بل كان يسجل الأشكال في ذهنه ويجسدها في صورة من ابداعه (مصطفى، 2021، صفحة 16)

2. تطور الفن بالجزائر في العصر النوميدي:

1.2. الرسومات على الفخار النوميدي:

استخدم الفنان النوميدي تقنية خاصة في زخرفة الفخار بسيرتا وجدت بقايا أواني فخارية تعود للعهد النوميدي فيها زخارف متعددة في الجهة الوسطى والعلوية للفخار كالزخارف النباتية (BERTERNDY, 1964, p. 2) شكل الفخار حصة الاسد في الاثاث الجنائزي الذي اكتشف في القبور النوميدية السيرتية ، كان يختلف من حيث النوع والشكل والصناعة فيما بين الفخار المحلي البدائي الصنع والمستورد، بحيث كان هذا الاخير يمتاز بأواني رقيقة الجوانب ملساء يعلوها طلاء احمر قاتم، وفي بعض الاحيان أسود لامع يتخلل مظهرها الخارجي زخارف تشكل في معظمها أشكال هندسية غالبا ما تكون قد صنعت بواسطة دولاب الخزاف (غانم، سيرتا النوميدية النشاة والتطور، 2008، صفحة 86)

كما نجد الإنسان الصحراوي صنع أدواته الفخارية عن طريق تقنية الحز الغائر والقدر

الفخارية، والمزهريات فالمظاهر الحضارية كلما اتجهنا إلى الجنوب حيث الجبال الصحراوية الوسطى، والسهول المحاذية أبرزت أنماط مختلفة من حضارة العصر الحجري الحديث (عيساوي م.، 2009، صفحة 7) وغالبا ما كانت الفخاريات الصحراوية – سودانية تحمل على ظهرها زخرفة تمت إما بواسطة أصابع اليد أو بمسحة المشط ثم عن طريق جر الحبل وأحيانا تأخذ شكل خطوط متموجة تحتل وسط ظهر الآنية الفخارية (غانم، مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، 2003، صفحة 121) .

استعمل النوميديون العديد من الزخارف أثناء عملية تشكيل الانية الفخارية ومن تلك

الزخارف التي رسمها الحرفيون النوميد السعفات من سنابل القمح (حميدة، 2012، صفحة 108)، بالإضافة لوجود نساء راقصات التي تعبر عن مظاهر الفرح والاحتفالات، وتوجد الخزوز والخطوط العادية، وصنع النوميد أنواع من الفخار فهناك الغير المزخرف كالقدور والصحن ونوع مصبوغ مزخرف باللون الاسود الداكن مع اللون الاحمر، والزخرفة تتركز على اشكال الهندسية مستقيمة (حارش، 1995، صفحة 256) .

تأثر النوميد بالفن القرطاجي الاغريقي، بالأخص مجال الزخرفة نراه في زخرفة الفخار

ويلاحظ من ناحية اخرى زخرفة الفخار أن التشابه مع زخرفة فخار كستالوكيو الاغريقي وفخار تيديس بقسنطينة، نلاحظ اتجاه المثلثات ونفس اللون (فرحاتي، 2007، صفحة 256) ويمتاز الزخرف على الواني بدقة وتحتل المثلثات ذات الأشكال الرباعية داخلها مكانة اساسية وليست خيالية جميعها عن مواضيع تصويرية فيها صور نباتات، طيور محلقة في السماء، صور الشمس على الخصوص، ورغم تنميط فإن

الاواني في تيديس ذات دلالة واضحة في جميع هذه الانية نلمس رغبة النوميد في اظهار وتمثيل والطبيعة بعناصرها المختلفة مثل المجالات بين المثلثات أين نلاحظ مرات عديدة صور الشمس والطيور، كما نلحظ التقاء بقاعدة الفخار المثلثات فسائل النخيل (العقون، 2008، صفحة 255)

واهم ما يلفت الانتباه هو أن هذه الانية الفخارية عليها صور بعضها ذو زخارف من عدد

الالوان احمر اسود بسيط ، تمتاز رسومها بمشابك منحنية منقطة مثلثية مطابقة لرسوم الموجودة على الفخار القبائلي بيومنا هذا (العقون، 2008، صفحة 255)

إن هذه المجموعة الفخارية في معظمها بسيطة، سواء في تشكيلها أم في زخرفتها ، لكن

هذا لم يمنعها من عكس تقاليد ممارسة في منطقة نوميديا عامة و تيديس خاصة، و أصالتها تميز معظم فخارها عن باقي فخار المناطق الأخرى، كما نقلت لنا زخارفها ومحتوياتها ثقافة الطقوس الجنائزية الممارسة، وقد صنعتها أنامل الحرفيات من أجل هذه المناسبة دون شك. برز في هذه الأواني شبه شديد بينها وبن الأواني الفخارية المصنوعة في الريف المغربي .سواء في تقنية تشكيلها أم في زخارفها ، ولعل هذا من الأسباب التي منعت من تحديد فترتها وتمييزها عن الفخار الحالي المشكل يدويا، كما أن فخار تيديس مشهور بما يعرف بالزخارف القبائلية الهندسية، و مع ذلك قد تم إرجاع تأريخ بازينا جنائزية بتديس من خال الأثاث الجنائزي الموجود بها إلى القرن الثالث قبل الميلاد وهذا ما أكده القطع الفخارية قد ترجعها إلى الفترة الممتدة بن القرن 2 ق م والقرن 1 ق م (سليماني، 2015، صفحة 65).

2 فن النحت البارز والمجسم بالجزائر في العهد النوميدي :

بدأ فن النحت منذ أقدم العصور وعرفت عديد الحضارات هذا النوع من الفنون، وقاموا بنحت العديد من التماثيل ولا يزال بعضها باقية إلى أيامنا هذه (بدور، 2016، صفحة 4) ويرى كثيرون ممن درسوا الفن أن الإنسان هو من يقوم بتشكيل المادة التي يتكون منها النحت وذلك من خلال الأفكار والمعتقدات التي يعشقها، وبذلك يعكس الفن التطور الروحي عند الإنسان أي أن العمل الفني يحاول أن يصور ويجسم الفكر أو الموضوع الذي يدور في ذهن الإنسان وعقله، وأن يرسمه في المادة التي ستجسد له فكرته، وهكذا فإن الفنان لا يستطيع أن ينشأ عملا فنيا إذا لم يكن قد تكوّن لديه تصور ما لفكرة معينة (شعبان، 2010، صفحة 3 5).

فالمنحوتات البارزة كانت أثيرة لدى الحرفيين وحرفهم لا سيما في سيرتا النوميدية ، على ان الزخارف لم تتقدم لكنها كانت ضئيلة الحضور، واستخدم النحت بكثرة على النصب الجنائزية تتحلى بها تلك النصب بالصور سواء محفورة أو منحوتة (فنطر، 1999، صفحة 182)بداية بالنحت على الأنصاب، فتقنية النحت تتم عامة

بنحت حجارة النصب على الوجهة قبل الزخرفة، يستخدم النحات أدوات الطرق القادح من نوع مطرقة المنحت أو المنقر، كما يستعمل النحات أدوات الطرق بدون قادح، يستخدم المثقاب بعدها لأجل ثقب ثغرات قد تكون مهمة لإيجاد رؤوس وتحديد التقاطيع بشكل دقيق ،ثم تأتي مرحلة زخارف والصور المراد نحتها، تحاط الزخارف الموجودة على النصب بأشرطة أفقية محدودة بحزوز مزينة بنتوءات، وتكون متراكبة عامة في القسم العلوي من النصب ، وتم تشكيل تلك الأشرطة بتقنية الحفر الغائر وتقنية الحز وهو ما نراه في نصب منطقة القبائل وسيرتا النوميديتين (آكلي، 2009-2010، صفحة 129) .

ومن بين المنحوتات على الأنصاب عثر في شمال افريقيا على العديد من الانصاب منها ما تحمل مشاهد لأحصنة نوميدية وفرسان، مثلما نجده في مجموعة أنصاب ايبيزا وعددها ستة أنصاب عثر عليها في منطقة القبائل الكبرى تعود الى القرن الثاني قبل الميلاد أو الاول، واجمل تلك النصب الستة نصب ايبيزا الذي يصور شخصا ملتحيا وعاريا في ما يبدوا يركب حصانا من غير سرج، يحل في رقبته نوطا غريبا من فصين ولحيته الطويلة المدببة، يوجد طائر يبدوا نعامة في حجم صغير ، ويتقد الحصان كلب (سعيدي، 2018، صفحة 72).

وفي متحف سيرتا نتوجد العديد من الانصاب منها نصب يحوي على نحت بارز في أعلى النصب هلال عليه قرص الشمس وأسفل رمز للآلهة المعبودة تانيت، وأسفل النصب صورة كبش يمشي لليسار، حيث صور الفنان الكبش على العديد من الانصاب من بينها أنصاب معبد الحفرة بقسنطينة، يشير الكبش على أنه حيوان يقدم للتضحية لأجل الاله (الباحثين، 2015، صفحة 170).

كما نحت الانسان النوميدي صورا على جدران أضرحته الجنائزية، من بينها تلك الصور الموجودة على جدران ضريح دوقة، حيث زخرف برسومات حيوانية الاسد الذي رمز الى الشمس ،كما يوجد على واجهة الضريح منحوتة تمثال على شكل عربة تحمل فارسين، أما بالطابق الثالث للضريح المبني على شكل هرمي يحتوي على أربعة زوايا زينت بصور تماثيل أربعة نساء مجنحة، ويحملن في أيديهن شيئا ما يسميه الكرة، اما القمة الهرمية فنتحت عليها تمثال أسد جالس على قوائمه الخلفية (البشير، 2011 2012، صفحة 134) وإن الأسد الذي نحتت صوره على جدران ضريح دوقة، الذي يرمز الى الشمس الرسومات تشير الى تأثر النوميد بالجانب الديني؛ فالأسد رمز للقوة كان مقدسا عندهم، أما الشمس لها علاقة بمعتقد العالم الآخر عند الشعوب القديمة **(Casajus, 2022, p. 183 184)**.

خاتمة:

- ✓ من خلال ما درسناه حول موضوع الفن التشكيلي بالجزائر خلال الفترة القديمة، مارس

الفنان قديما بالجزائر فنون الرسم والنحت على بيض النعام ثم الفخار، ثم على صخور كهفه، لتنتهي بالنحت على جدران المساكن والقبور والنصب الدينية، كان هذا بوابة لظهور الفن وطور أدوات تنفيذ الرسومات من أزاميل وحجر الصوان والألوان والزيوت النباتية.

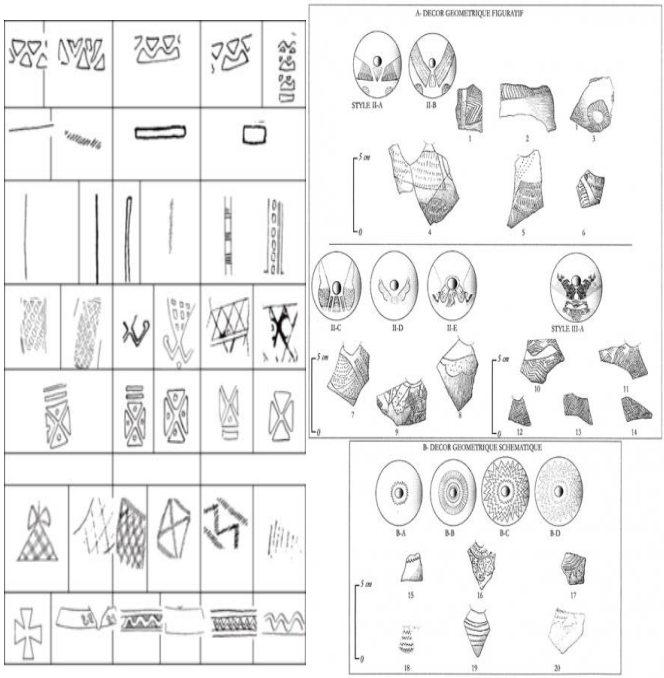
- ✓ تنوع الرسومات التي رسمها أو نحتها الانسان بالجزائر قديما، من أبسط الأشكال كالمربعات

والخطوط هندسية الى صور الحيوانات والنباتات، وصّور لنا حياته اليومية على الفن الصخري والمنحوتات على وسائط مختلفة، بتقنيات مختلفة كتقنية التنقيط على بيض النعام، أو الصقل أو الحفر على الصخور، أو الرسوم مباشرة على الفخار أشكال متعددة.

- ✓ تزخر أرض الجزائر بالكثير من اللقى الأثرية المنحوتة أو عليها رسومات، تبرز لنا العديد من

الجوانب ليس من ناحية والجمال في التصوير فحسب ، بل تبرز لنا جزء من حياته ما ظهر منها على تلك الرسوم، أو حتى قراءة ما خفايا تلك الصور كذكره لمعتقداته الدينية بطريقة غير مباشرة عبر تلك الرسومات، مثلما ذكرناه حول رسومات الأسد وغيرها.

2. الملاحق:

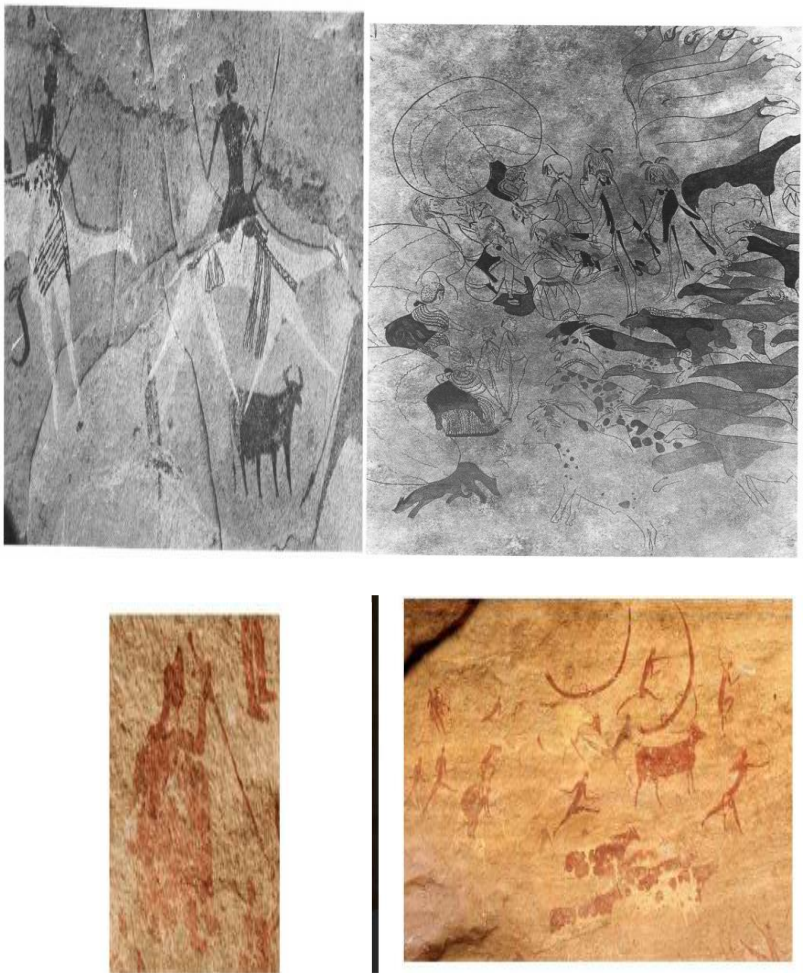


الشكل رقم 01: أهم الرسومات والأشكال على بيض النعام.
المصدر: (Fabrer H. c., 2005, p. 2)
المصدر: (آكلي، 2009-2010، صفحة 394)



الشكل رقم 02: الزخارف والرسومات الموجودة على الفخار النوميدي

المصدر: (BERTERNDY, 1964, p. 2)



الشكل رقم 03: نماذج من رسومات الفن الصخري.

المصدر: (H.Lhote, 1989, p. 918 922)



الشكل رقم 03: المنحوتات النوميدية على النصب
المصدر: (الباحثين، 2015، صفحة 175)

قائمة المراجع:

Matière et Mobilier dans la préhistoire nord- .(1960) .Camps Fabrer .Paris: ahf .africain et saharien

Les Néolithiques du Sahara central et .(1982) .Cornevin Marianne .l'histoire génerale de l'Afrique ،*bulletin de la societe prehistorique* *79*(10)، 439.

un monument Le mausolée ’Résurrection d .(2022) .Dominique Casajus .libyco-punique de Dougga ،*Hespéris* *57*(2)، 183 184.

La littérature populaire de israélites Tunisien .(1907) .Eusebe Vassel .éditeur Ernest Leroux :Paris .

paris: . autruche’œuf d’Coquille d .(2005) .H. camps Fabrer .berbère Encyclopédie

Paris: encylopedie berbere .Arte rupestre تأليف .(1989) .H.Lhote

.editeur
Lionel Bonnemerie. (1930). تأليف paris (المحرر)، *œufs emploies des l'autruche aux temps préhistorique'd* (صفحة 106). de bocard.
.berbère Encyclopédie :paris .autruche'œuf d .(1994) .Lotfi Belhouchet
paris: Schleicher .homme préhistorique'L .(1904) .Matrial Imbact
.éditeurs frères et C ei
s، و BERTERNDY. (1964). Cirta. .paris: encylopidie berbere.
أحمد أمين سليم. (2008). الدلالة التعبيرية للرسوم والنقوش خلال عصور ما قبل التاريخ. مصر : مكتبة الاسكندرية.
أسامة الجوهري. (2012). فن الكهوف والملاجئ الصخرية. لبنان: دار المنهل للنشر.
اصطفيان اكصيل. (2007). تاريخ افريقيا الشمالية القديم، تر: محمد تازي سعود، ج1. المغرب: مكتبة الرباط.
الحسين محمد السايح. (1975). الحضارة المغربية عبر التاريخ. المغرب : دار الثقافة.
العربي محمد العقون. (2008). الاقتصاد و المجتمع في الشمال الافريقي القديم. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون.
الهادي محمد حارش. (1995). التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا منذ اعتلاء ماسينيسا العرش الى وفاة يوبا الاول. الجزائر: دار الهومة.
تغريد شعبان. (2010). فن النحت في العصر القديم. سوريا: مكتبة دمشق.
ج غيرستو. (2018). الصحراء الكبرى أرض الغذ المشرق الجزائر. الجزائر: المكتب التجاري للطباعة.
جورجينا بدور. (2016). النحت في الفن الإسلامي. *مجلة المركز الوطني للمتميزين، 5*، 4.
حسين محمد فنطر. (1999). الحرف والصورة في عالم قرطاج. تونس: مركز النشر الجامعي.
خزعل الماجدي. (2017). تاريخ الفن. المكتبة الوطنية: الأردن.
سعاد سليماني. (2015). المواضيع الزخرفية في فخار المنشآت الجنائزية- قرط سيرتا والممالك النوميدية. الجزائر: منشورات دار الثقافة.
سليم سعيدي. (2018). الحصان النوميدي من خلال المصادر المادية. *مجلة الدراسات والبحوث الانسانية، 6*(27)، 72.
شارل اندري جوليان. (1969). تاريخ افريقيا الشمالية، ترك محمد مزالي،ج1. الدار التونسية للنشر.
عبدالقادر دراجي. (1992). المظاهر الفنية في المغرب 1300سنة الزخرفة والنحت على

قشور بيض النعام. *مجلة آثار، 1*(2)، 10 18.
عبدالقادر دراجي. (بلا تاريخ). المرجع السابق.
عثمان كعاك. (2003). موجز تاريخ الجزائر العام من العصر الحجري إلى الإحتلال الفرنسي. الجزائر: دار الغرب الإسلامي.
فانرنتيشيور موري. (1988). تادرارات أكاكوش الفن الصخري وثقافت الصحراء قبل التاريخ ، تر: عمرؤ الباروني. ليبيا: مكتبة طرابلس.
فتيحة فرحاتي. (2007). نوميديا من حكم الملك غايا الى بداية الاحتلال الروماني. الجزائر: منشورات ابيك.
كيحل البشير. (2011 2012). الحضور البوني في نوميديا، رسالة ماجيستير في التاريخ القديم. جامعة الجزائر2: قسم التاريخ.
محمد الصغير غانم. (2003). مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم. عين مليلة: دار الهدى.
محمد الصغير غانم. (2005). الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا. عين مليلة الجزائر: دار الهدى.
محمد الصغير غانم. (2008). سيرتا النوميدية النشاة والتطور. الجزائر: دار الهدى عين مليلة.
محمد عزت مصطفى. (2021). قصة الفن التشكيلي في العالم القديم، ج1. مصر: وكالة الصحافة العربية للنشر.
مها عيساوي. (2009). المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم من عصور ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي ، مذكرة دكتو ا ر العلوم في تاريخ المغرب القديم ،. جامعة قسنطينة: قسم التاريخ.
مها محمود عيساوي. (2012). الإنسان المغاربي القديم الصحراوي وإشكالية التدوين من خلال الرسوم الصخرية. *مجلة كان التاريخية، 5*(17)، 26.
مهنتل حميدة. (2012). النوميديون ضحية المصادرالقديمة. *مجلة آثار، 10*(01)، 108.
نخبة من الباحثين. (2015). الجزائر النوميدية. قسنطينة: متحف سيرتا.
نخبة من المؤلفين. (2005). الكتاب المرجع في تاريخ الأمة العربية. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
نورية آكلي. (2010-2009). الحرف والحرفيون في نوميديا قبل العهد الروماني ، اطروحة دكتوراه في الأثار القديمة. جامعة الجزائر 2: معهد الأثار.